عليه . واما احسانا اليه . وقد يراد بلفظ الذكر الذكر بالشر والذم
كقوله تعالى واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر
آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون اي يذكر آلهتكم بالذم والعيب
وهم بذكر الرحمن هم كافرون . وهذا يعرف بما يقرن باللفظ
فاذا ذكر من يبغض الشخص ويعاديه وقيل هو يذكره علم انه
يذكره بالشر واذا ذكر من يحبه ويواليه وقيل انه يذكره علم
انه يذكره بالخير وقد علم ان الرسول ﷺ يبغض آلهتهم فلما قالوا
اهذا الذي يذكر آلهتكم عرف ان المراد ذكرها بالشر ولما ذمهم
على انهم كافرون بذكر الرحمن علم ان المراد ما يستحقه من الذكر
كما قال واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا
والذين نسوا الله قد كان يخطر بقلوبهم ويشعرون به ويدعونه
عند الضرورة واذا سئلوا من خلقهم قالوا الله لكنهم لم يذكروه
الذكر الذي يستحقه فلم يذكروا كتابه المنزل وامره ونهيه وخبره
كما قال تعالى في الآية الاخرى ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى الآية فالآيات لما اتته
ولم يذكرها بل اعرض عنها وان كان شاعرا بها فالجزاء من جنس
العمل لا يذكر بما ذكر به المؤمنون من الجزاء بالحسنى بل ينسى
فلا يذكر هذا الذكر وان كان معلوما لله لا يجوز ان يكون مجهولا له

وهو

وهو كما قال قتادة نسوا من الخير لم ينسوا من الشر . ومما يبين هذا
قوله ﷺ في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فهذا الذكر هو جزاء ذكره وهو
عالم به سواء ذكره ام لم يذكره ومن لم يذكر الله بالعرض عن
ذكره فان الله يعرض عن ذكره بالخير وهذا نسيان له من الخير
فتبين ان لفظ النسيان المضاف الى الله لا يدل على عدم العلم
البتة وهذا كلفظ الرؤية والسمع فان السمع متعلق بالاقوال
والقول خبر وطلب والمطلوب من سمع الخبر وصدقه ومن
سمع الطلب واجابة الطلب فلهذا يعبر بالسمع عن التصديق
والاجابة كقول المصلي سمع الله لمن حمده اي اجاب دعاءه ولو
اريد السمع المجرد أو السمع مع بعض المسموع فهو يسمع لمن حمده
وآمن بمن يحمده كما قال تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء وقال تعالى لموسى وهرون
اننى معكما اسمع واري وقال الملك للنبي ﷺ ان الله قد سمع
قول قومك لك وما ردوا عليك وقد قال الخليل ان ربي لسميع
الدعاء فهذا كقوله سمع الله لمن حمده اي اجاب دعاءه فانه
يجيب الداعي كما قال تعالى وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه
سميع قريب وقال النبي ﷺ انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما
تدعون سميعا قريبا وقال تعالى في ذم قوم سماعون للكذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)